

ضفاف الكوثر | أنفـس ما فيك قلبك | الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

واغسل فؤادك بالنادى واجلس الى شيخ الحديث يا سؤال ملموس نادى اقبل الى روض الهدى واغسل فؤادك بالندى واجلس يحدوك في درب الفلاح فتستاق يحضرك في درب الفنا فتستقيم مسددا. ونور روحك ان تطع - [00:00:00](#)

يا محمدا اقبل الى روض الهدى واغسل فؤادك من نادى واجلس الى شيخ ان الحمد لله تعالى نعمده ونستعين به ونستغفره نعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:56](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:01:25](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - [00:01:44](#)

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم العالمين انك حميد مجيد. وقال المحدث. فموضوع حلقتنا اليوم عن انفس ما فيك الذي به صلاح دنياك واخرتك - [00:02:02](#)

الا وهو القلب كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم على ما رواه الشيخان من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهما في حديث الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتهيات - [00:02:22](#)

وفي اخر هذا الحديث قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الاوان في الجسد مضغة ان صلحت صلح سائر الجسد وان فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب وقد علمنا - [00:02:42](#)

علما قطعيا دل عليه النص والاجماع ان اعدى اعداء الانسان هو الشيطان وقد ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الشيطان على الرصد لابن ادم حيثما ولى ودى كما رواه الامام النسائي واحمد - [00:03:04](#)

بسند صحيح عن سبرة ابن ابي الفاكهة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه اي في جميع الطرق التي يسلكها ابن ادم على رأس كل طريق شيطان ينتظره - [00:03:28](#)

ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتذر دينك ودين اباك واباء ابيك فعصاه فاسلم فقعد له بطريق الهجرة فقال اتذر ارضك وسماءك؟ وان مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال - [00:03:53](#)

فعصاه فهاجر فقعد له بطريق الجهاد فقال له اتجاهد وانما الجهاد جهد النفس والمال فتقتل وتتزوج امرأتك ويقسم ما لك فعصاه فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:04:25](#)

فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة وان قتل كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة وان مات غريقا كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة - [00:04:51](#)

وان وقسته دابته كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة. وقال المحدث وانما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاشياء الثلاثة الكبيرة وتحتها نظائر كثيرة صعد له اولاً بطريق الاسلام - [00:05:10](#)

فقال له اتسلم وتذر دينك ودين اباك واباء ابيك ولعل شطر كفر الموضوع في الارض سببه اتباع سنة الاباء كما قال الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا - [00:05:32](#)

ولما نعى ابراهيم عليه السلام على قومه عبادة الاوثان قالوا انا وجدنا اباؤنا لها عابدين وقال وقال الله عز وجل انا وجدنا اباؤنا على

أمة وأنا على أثر مهتدون مقتدون - 00:06:02

ولان للاباء اثرا عظيما جدا في نفوس الابناء نبه الله سبحانه وتعالى في معرض كثرة ذكره عز وجل على هذا المعنى فقال سبحانه وتعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا - 00:06:28

فهذا الموضع جاء للتحريض على كثرة ذكره تبارك وتعالى فلو كان هناك مذكور اكثر من الاباء لذكره الله سبحانه وتعالى فالاباء لهم في نفوس الابناء آآ جذور ولهم عمق لذلك - 00:06:52

كان من الصعب جدا تغيير سنة الاباء لنقل جبل من مكان الى مكان اهون من تغيير سنة الاباء لاجل هذا قال الشيطان وهو يؤز السالك الى الله تبارك وتعالى يقول له اتسلم - 00:07:15

وتذر دينك ودين ابائك واباء ابيك فعصاه فاسلم ففقد له بطريق الهجرة قال اتذر ارضك وسماؤك وان مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال وطبعا آآ الديار وملاعب الصبا الاولى لها اعظم الاثر في تكوين نفسية الانسان - 00:07:37

يعني الانسان ممكن آآ يتبوأ أعلى المناصب ويجوب الارض جيئة وزهابا لا سيما اذا كان له مثلا منصب دبلوماسي فربما نقل كل عام الى بلد من البلدان وربما سكن افخم الاحياء وافخم القصور - 00:08:06

ومع ذلك لا يحن الا الى ملاعب صباه حتى وان كانت في قرية متواضعة في جوف بلد لذلك يقول له اتذر ارضك وسماؤك؟ الجدران نفسها السماء الاشجار الترع كل هذا له اثر كبير على نفسية الانسان - 00:08:27

وقد ذكر بعض اهل الادب حكاية عن بعض الاعراب انه تزوج امرأة ثانية فاقدم المرأة الثانية جارية كما للمرأة الاولى جارية وكانت دار المرأة الاولى بجوار دار المرأة الثانية وبعدين - 00:08:49

في صباح ذات يوم خرجت جارية المرأة الثانية فوجدت جارية المرأة الاولى جالسة على باب الدار فكأنها يعني رمت عليها كلاما فقالت وما تستوي الرجلان رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلتى - 00:09:13

يعني عايذة تقول لها يعني ان الرجل بعد ما تزوج امرأة ثانية لا يكاد يلتفت الى المرأة الاولى وما تستوي الرجلان رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلتى فقالت لها جارية المرأة الاولى - 00:09:38

نقى الفؤاد حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزله فاول المنازل او المنزل الذي ولد فيه الانسان وشهد فيه ملاعب صبا. هذا اغلى المنازل كلها - 00:09:55

فهو يقول له اتذر ارضك وسماؤك وتطرد في البلاد تكون غريبا في البلاد وتدعو هذا الامن الذي انت تعيش فيه لاجل هذا الدين وانما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال - 00:10:19

انت عارف الانسان بالزات الجماعة اللي هم يعني زي حالاتنا كده من الارياف آآ لما يكون عايز يعني آآ بهيمة بترعى في حقل وبعدين يربطها في وتد هل البهيمة لها حرية ولا هي مقيدة بالوتد - 00:10:40

لا هي لها حرية وحريتها بقدر طول الحبل يعني هي تمشي وتروح وتيجي في مسافة الحبل المسموح لها به هو يريد ان يقول له ذلك ان مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال. يعني ليست له حرية. انت رجل تعيش في بلدك - 00:10:58

هتهرب وتهاجر فقدت الامن وفقدت الحرية. فكلما نظر اليك ناظر قلت جاسوس وتمشي ملتفتا مندهشا غريبا ما الذي يعني يجعلك آآ تضحي بكل هذا اهو ده معنى ايه؟ ان مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال - 00:11:18

يعني اذكر يعني بهذه المناسبة قصة سفيان الثوري رحمه الله وسفيان الثوري امام محدث فقيه زاهد مجاهد قل ما شئت في سفيان فلن تصل الى حقيقة سفيان ولا يعرف حقيقة هذا الامام الكبير الا من طالع ترجمته وعلم اقوال العلماء فيه سواء من مشايخه او من اقرانه - 00:11:40

فضلا عن تلاميذه آآ الخليفة اراد ان يقرب سفيان اليه وكان سفيان سيء الرأي في من يقترب من الخلفاء او الامراء وكان يقول اذا دعاك الامير لتقرأ عليه قل هو الله احد - 00:12:10

فلا تذهب وآآ الخليفة جد بان يقرب سفيان منه وسفيان يشتد هاربا المهم ان الخليفة نذر عشرة الاف درهم لمن يقبض على سفيان

الثوري انت عارف في جنس من الادميين يبيعلك بفلس - 00:12:32

مش عشر تلاف درهم لأ بفلس واحد لما علم سفيان هذا وسفيان من اهل الكوفة فترك الكوفة وانتقل الى البصرة وزيادة في تعمية

امره عمل عاملا على بستان فستان الرطب - 00:12:55

مر به اثنان ذات يوم فقال ايها الرجل اعطنا من الرطب فاتى سفيان برطب ثم جلس ثلاثتهم يتسامرون وقال واحد من هذين لسفيان

رطب البصرة احلى ام رطب الكوفة فقال سفيان اما رطب البصرة فما ذقتها - 00:13:15

انا عايزك يعني برضو تخلي بالك ان سفيان البصرة وهو راعي لبستان رطب ومع ذلك ما ذاق طعم رطب البصرة ولم يقل له آآ رطب

الكوفة احلى حتى لا يكشف امره - 00:13:43

انما قال اما رطب البصرة فما ذقتها فقال الآخر لصاحبه ما اكذبه ان الكلاب في البصرة لتأكل الرطب فانحنى احدهما على الآخر وقال

له احلف لك هذا سفيان الثوري هلم بنا الى الايه - 00:14:02

الى اقرب قسم شرطة نبلي ان سفيان ده موجود في المكان الفلاني فلما سمع سفيان عبارة او كلمة مما اسر بها الرجل الى اخيه اشتد

هاربا وهو طبعاً هربان وترك البستان - 00:14:25

بيتلفت وهو في اثناء بقى سيره في البلدان وآآ اكثر من الالتفات ارتابوا في الشرطة قبضت عليه وسلمته الى والي هذه البلد التي

وصل اليها سفيان. وقال المحدث والوالي ده كان رجلا يضرب به المثل في الجود - 00:14:42

والكرم الا وهو معن ابن زائدة المهم قبضوا عليه ودخلوه على معلم زيادة وبعدين قالوا له احنا ده الراجل ده لانها بتلفت حواليه

وخلفه ربية فسأله معا قال لهم اسمك - 00:15:05

قال انا عبد الله ابن عبد الرحمن. وقد صدق فهو عبدالله وابوه عبدالرحمن فكأن معنى ابن زائدة احس ان هذا ليس اسمه الحقيقي

اخرج من كان معه ثم قال ناشدتك الله لما انتسبت - 00:15:23

يعني قل اسمك صح اولست سفيان الثوري قال له بلى فقال له معن بن زائدة خذ اي طريق شئت فوالله لو كنت تحت قدمي ما رفعتها

اه سفيان الثوري رجل غريب يتلفت. خايف - 00:15:42

ليس لها حرية. لا يستطيع ان يبذل نفسه وقد مات سفيان الثوري في بيت تلميذه يحيى بن سعيد القطان رحمة الله عليه فالقصد ان

الرجل اذا هاجر او اذا هرب بدينه يكون كثير الخوف كثير الالتفات. فيقول له - 00:16:05

اتذر ارضك وسماذك وانما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال فعصاه فهاجر فقعد له بطريق الجهاد. يعني كل طريق يسلكه الانسان

الشيطان يقعد له على الرصد يخذه فلما قعد له على طريق الجهاد قال له - 00:16:26

اتجاهد وانما الجهاد جهد النفس والمال فتقتل فتتزوج امرأتك ويقسم ما لك فعصاه فجاهد عارفين طبعاً منزلة الجهاد في سبيل الله

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الشهيد ليرى مقعده من الجنة مع اول من دمه - 00:16:49

والاحاديث والايات في فضل الجهاد كثيرة عصاه فجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثنيا على من فعل ذلك عق الشيطان

واطاع الرحمن جل جلاله قال فمن فعل ذلك فمات - 00:17:16

كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة وان قتل كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله عز وجل

ان يدخله الجنة - 00:17:37

وان وقصته دابته كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة هذا الشيطان يسعى لاقتناص هذه المضغة اللي هي القلب ليه؟ لان

القلب يوزن المرء به يوم القيامة كما قال الله عز وجل الا من اتى الله - 00:17:51

بقلب سليم فلذلك رأيت ان ننظر الى هذا القلب في محاور لماذا اهتمامنا بالقلب ثم ما هي مادة حياته ثم ما هي الحرارة الدافعة له؟

الوقود ثم ما هي اقسام القلب - 00:18:14

ثم ما هي علله التي ترديه او علله التي تمرضه اما لماذا القلب فلان العقل فيه ولان المرء بلا عقل لا يعي شيئاً عن الله ورسوله بيل بل

لا تصلح حياته بلا عقل - 00:18:39

والعقل في القلب على ارجح اقوال اهل العلم وقد احتج اهل العلم بايات لرسول الله بايات لرب العالمين قالها في القرآن المجيد منها قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها - [00:19:03](#)

او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وكما قال تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه. وفي اذانهم وقرا - [00:19:24](#)

وقال تعالى يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ونحن نعلم ان التكليف كله يسقط عن المجنون الذي لا عقل له - [00:19:47](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث منها والمجنون حتى يفيق فاذا كان العقل في القلب ولا يستفيد المرء بشيء من الوحي الا اذا كان عاقلا كان اصطياد القلب معناه ضياع الدنيا والاخرة - [00:20:07](#)

وهذا هو الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النعمان الذي افتتحنا الكلام به. الاوان في الجسد مضغة ان صلحت صلح صلح سائر الجسد وان فسد فسد سائر الجسد - [00:20:28](#)

الا وهي القلب لذلك كانت حلقتنا اليوم عن القلب. اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه. وعتادا الى يمن القلوب عليه انه بكل جميل كفيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - [00:20:42](#)

واغسل فؤادك بالنادى واجلسينا شيخ الحديث يا سؤال ملموس نادى اقبل الى روض الهدى واغسل فؤادك بالندى واجلس يحدو كاف درب الفلاح فتستاقى يحدو كفي درب الفلاح فتستقيم مسدادا ونور روحك ان تعطي - [00:21:09](#)

يا محمدا اقبل الى موضع الهدى واغسل فؤادك بالنادى واجلس الى شيخ - [00:21:59](#)